

تاج العروس من جواهر القاموس

والحِقَّةُ بالكسْرِ : لَقَبُ أُمِّ جَرِيرِ الشَّاعِرِ بْنِ الْخَطَّافِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ
سُوءَ يَدٍ ابْنُ كُرَاعٍ خَطَّبَهَا إِلَى أَبِيهَا فَقَالَ : إِنَّهَا لَصَغِيرَةٌ ضَرَعَةٌ قَالَ
سُوءَ يَدٍ : لَقَدْ رَأَيْتُهَا وَهِيَ حِقَّةٌ أَيْ : كَالْحِقَّةِ مِنَ الْإِبِلِ فِي عِظَمِهَا . أَوْ فِي
حَدِيثِ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ : حَتَّى رَأَيْتُ الْأَرْنَبَةَ يَأْكُلُهَا صِغَارُ الْإِبِلِ مِنْ وَرَاءِ
حِقَاقِ الْعُرْفُطِ قَالَ الصَّاعِنِيُّ : الْأَرْنَبَةُ : الْأَرْنَبُ كَالْعَقْرَبَةِ فِي الْعَقْرِ بِ
وَقِيلَ : هِيَ نَبْتٌ وَقَالَ شَمِرٌ : هِيَ الْأَرِينَةُ وَهِيَ : نَبَاتٌ يُشَبِّهُ الْخَطْمِيَّ عَرِيضُ
الْوَرَقِ قَالَ الصَّاعِنِيُّ : أَوَّلُ مَا رَأَيْتُ الْأَرْنَبَةَ سَنَةَ 605 ، دُونَ جَمْرَةٍ
الْعَقَبَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَبَلِ حِرَاءٍ وَحِقَاقِ الْعَرْفُطِ : صِغَارُهُ وَشَوَابُهُ . مُسْتَعَارَةٌ مِنْ
حِقَاقِ الْإِبِلِ وَالْمَعْنَى - فِيمَنْ جَعَلَ الْأَرْنَبَةَ وَاحِدَ الْأَرَانِبِ - أَنْ السَّيْلَ
حَمَلَهَا فَتَعَلَّسَتْ بِالْعُرْفُطِ وَمَضَى السَّيْلُ وَنَبَتِ الْمَرْعَى فَخَرَجَتِ الْإِبِلُ
تَأْكُلُ عِظَامَ الْأَرَانِبِ إِحْصَاءً بِهَا . وَفِيمَنْ فَسَّرَهَا بِالنَّبَاتِ : أَنَّهُ طَالَ
وَكَتَهَلَ حَتَّى أَكَلَتْهُ صِغَارُ الْإِبِلِ وَنَالَتَهُ مِنْ وَرَاءِ شَجَرِ الْعُرْفُطِ . وَفِي
حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا بَلَغْنَ أَي : النِّسَاءُ وَالرِّوَايَةُ : إِذَا بَلَغَ
النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ أَوْ نَصَّ الْحَقَائِقَ كَمَا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَالْعَصَبَةُ أُولَى قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : نَصَّ كُلُّ شَيْءٍ : مُنْتَهَاهُ وَمَبْدَأُهُ أَقْصَاهُ أَي : إِذَا بَلَغْنَ
الْغَايَةَ الَّتِي عَقَلْنَ فِيهَا وَعَرَفْنَ فِيهَا حَقَائِقَ الْأُمُورِ أَوْ قَدَرْنَ فِيهَا عَلَى
الْحِقَاقِ أَي : الْخِصَامِ وَهُوَ الْمُحَاقَّةُ أَوْ حُوقٌّ فِيهِنَّ أَي : خُوصِمَ فَقَالَ كُلُّ مَنْ
الْأَوْلِيَاءَ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَنَصَّ أَبِي عُبَيْدٍ : هُوَ أَنْ يُحَاقَّ الْأُمُّ الْعَصَبَةُ فِي
الْجَارِيَةِ فَتَقُولُ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَيَقُولُونَ : بَلْ نَحْنُ أَحَقُّ أَوْ الْمَعْنَى :
إِذَا بَلَغْنَ نَهَايَةَ الصِّغَارِ أَيِ الْوَقْتِ الَّذِي يَنْتَهِي فِيهِ صِغَرُهُنَّ
وَيَدْخُلْنَ فِي الْكِبَرِ اسْتِعَارَ لَهُنَّ اسْمَ الْحِقَاقِ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ الصَّاعِنِيُّ : هَذَا
وَنَحْوُهُ مِمَّا يَتَمَسَّكُ بِهِ مَنْ اشْتَرَطَ الْوَلِيَّ فِي نِكَاحِ الصَّغِيرَةِ وَقَالَ أَبُو
عُبَيْدٍ أَرَادَ بِنَصِّ الْحِقَاقِ : الْإِدْرَاكَ لِأَنَّ وَقْتُ الصِّغَرِ يَنْتَهِي فَتَخْرُجُ
الْجَارِيَةُ مِنْ حَدِّ الصِّغَرِ إِلَى الْكِبَرِ يَقُولُ : مَا دَامَتِ الْجَارِيَةُ صَغِيرَةً
فَأَمَّا أُولَى بِهَا فَإِذَا بَلَغَتْ فَالْعَصَبَةُ أُولَى بِأُمِّهَا مِنْ أُمِّهَا وَبَتَزُورِجِهَا
وَحَضَانَتِهَا إِذَا كَانُوا مُحَرَّمًا لَهَا مِثْلَ الْآبَاءِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ . وَقَالَ ابْنُ
الْمُبَارَكِ : نَصَّ الْحَقَاقِ : بُلُوغُ الْعَقْلِ وَهُوَ مِثْلُ الْإِدْرَاكِ لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ

مُنْذَرَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ بِهِ الْحُقُوقُ وَالْأَدْوَامُ فَهُوَ الْعَقْلُ وَالْإِدْرَاكُ . وَقِيلَ :
الْمُرَادُ بِلَوْغِ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَزَوُّجُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي
أَمْرِهَا تَشْبِيهًا بِالْحِقَاقِ مِنَ الْإِبِلِ وَعِنْدَ ذَلِكَ يُتَمَكَّنُ مِنْ رُكُوبِهِ
وَتَحْمِيلِهِ وَمِنْ رَوَاهِ نَصِّ الْحَقَائِقِ أَرَادَ جَمْعَ الْحَقِيقَةِ أَوْ جَمْعَ الْحَقِّ مِنَ الْإِبِلِ .
وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَنَزَقَ الْحِقَاقِ أَيَّ : مُخَاصِمٍ فِي صِرَافِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ مَجَازٌ .
وَالْأَحَقُّ مِنَ الْخَيْلِ : الْفَرَسُ الَّذِي يَصْغَعُ حَافِرَ رَجُلِهِ مَوْضِعَ يَدِهِ وَذَلِكَ عَيْبٌ
وَالشَّئِئَتِ الَّذِي يَقْصُرُ مَوْضِعُ حَافِرِ رَجُلِهِ عَنْ مَوْضِعِ حَافِرِ يَدِهِ وَذَلِكَ عَيْبٌ أَيْضًا .
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ الَّذِي لَا يَعْزِيقُ وَهُوَ عَيْبٌ أَيْضًا قَالَ : وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو
لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قُلْتُ : هُوَ عَدِي ابْنُ خَرَّشَةَ الْخَطَمِيِّ : .
وَأَقْدَرُ مُشْرِفِ الصَّهَوَاتِ سَاطِئٌ ... كُفَيْتَ لَا أَحَقُّ وَلَا شَيْئَتِ هَذِهِ رِوَايَةُ أَبِي
عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَفِي الْمَحْكَمِ : وَرَوَى ابْنُ دُرَيْدٍ : .
بِأَجْرَدٍ مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ نَهْدٌ ... جَوَادٌ لَا أَحَقُّ وَلَا شَيْئَتِ